

التطورات الاقتصادية وخطط التنمية في
جمهورية كوريا (١٩٦١-١٩٨١)

أ.م.د. علاء عباس نعمة الصافي
جامعة كربلاء/كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

التطورات الاقتصادية وخطط التنمية في جمهورية كوريا (١٩٦١-١٩٨١)

أ.م.د. علاء عباس نعمة الصافي

الخلاصة

قام الجنرال بارك تشونغ هي بانقلاب عسكري عام ١٩٦١ بعد ثلاثة عشر سنة من تأسيس جمهورية كوريا في جنوب شبه الكورية , وقد انطلقت ادارة بارك الحكومية في التنمية الاقتصادية للبلاد وبدأت بوضع أولى الخطط الخمسية خلال السنوات (١٩٦٢-١٩٦٦) التي ركزت على تطوير المنسوجات والصناعات الخفيفة مثل الأحذية والخشب الموجهة للتصدير مستفيدة من وفرة الأيدي العاملة ذات المهارة العالية وبناء الاقتصاد السليم والنمو المستدام , ثم انتقلت الى تطبيق الخطة الخمسية الثانية (١٩٦٧-١٩٧١) وأكدت هذه الخطة على تحديث الهيكل الصناعي وسرعة بناء صناعات بديلة للواردات ولاسيما صناعات الحديد والصلب والآلات والصناعات الكيماوية , تلتها الخطة الخمسية الثالثة (١٩٧٢-١٩٧٦) وتحركت فيها الحكومة الكورية بزعامة بارك للتوسع في الصناعات الثقيلة والكيماوية من خلال الاستثمار , وعملت بشكل أساسي لإدخال البلاد في سوق المنافسة الدولية عن طريق تطوير هذه الصناعات الاستراتيجية , ثم جاءت الخطة الخمسية الرابعة (١٩٧٧-١٩٨١) وانطلقت هذه الخطة لتعزيز تنمية الصناعات المصممة للتنافس بفعالية في أسواق التصدير العالمية , وتألفت من صناعات عالية التكنولوجيا وتميزت بكثافة الأيدي العاملة الماهرة مثل الآلات والإلكترونيات وبناء السفن , كما شددت الخطة على الاستمرار بالصناعات الثقيلة والكيماوية الكبيرة ولاسيما الحديد والصلب والبتروكيماويات والمعادن الأخرى .

Abstract

General Park Chung-hee carried out a military coup in 1961, thirteen years after the founding of the Republic of Korea in the South Korean peninsula. Park's government administration embarked on the country's economic development and began to develop the first five-year plans during the years (1962-1966) that focused on developing textiles and light industries such as shoes and wood directed for export, taking advantage of the abundance of highly skilled labor and building a sound economy and sustainable growth. Then it moved to implement the second five-year plan (1967-1971). This plan emphasized modernizing the industrial structure and quickly building import-substituting industries, especially iron and

steel, machinery, and chemical industries. This was followed by the third five-year plan (1972-1976), in which the Korean government, led by Park, moved to expand heavy and chemical industries through investment, and worked primarily to bring the country into the international competitive market by developing these strategic industries. Then came the fourth five-year plan (1977-1981), and this plan was launched to enhance the development of industries designed to compete. Effectively in global export markets, it consisted of high-tech industries characterized by the density of skilled labor such as machinery, electronics and shipbuilding. The plan also emphasized the continuation of large heavy and chemical industries, especially iron, steel, petrochemicals and other metals.

المقدمة

يُعد موقع شبه الجزيرة الكورية الجغرافي من المواقع المهمة في منطقة شرق آسيا , لذلك كانت منطقة صراع وتقاسم نفوذ بين دولتي الصين واليابان وصراع دولي امتد لسنوات طويلة حتى انتهت الأوضاع بتقسيم الجزيرة الى دولتين عام ١٩٤٨ , الأولى في الجنوب برعاية ودعم أمريكي وغربي والثانية في الشمال بدعم الاتحاد السوفيتي , لكن الأوضاع لم تستقر في كوريا المقسمة بل استمر الصراع بين قسميها الشمالي والجنوبي ووصل الى ذروته في الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣) وخرجت الكوريتين ولاسيما الجنوبية التي سُميت رسمياً بجمهورية كوريا وهي منهوكة القوى , فقد عانت من مشاكل كثيرة على مختلف الأصعدة ولاسيما الاقتصادية متمثلةً بتدهور الأوضاع المعيشية لعامة سكانها , وعلى الرغم من محاولات حكومتها اصلاح الأوضاع خلال السنوات (١٩٥٣-١٩٦٠) الا انها اخفقت ولم تحقق ما تم وضعه من خطط للنهوض بالواقع بسبب الفساد المالي والاداري للمسؤولين والسياسيين , وبعد التغيير السياسي الشامل الذي حصل بعد تسلم العسكريين للسلطة في البلاد عام ١٩٦١ بقيادة الجنرال بارك تشونغ هي دخلت كوريا الجنوبية مرحلة جديدة , فأتخذت القيادة العسكرية قراراً أساسياً بضرورة نهضة البلاد في مختلف المجالات الاقتصادية والتعليمية والتكنولوجية وانتشال شعبها من الفقر والتخلف , والسعي بقوة لجعلها في مصاف الدول المتقدمة عبر قرارات وإجراءات مدروسة وخطط اقتصادية خمسية مُتتابة تم وضعها بشكل دقيق ووفق أولويات وأهداف استراتيجية كبرى , انتهت جميعها بنجاح كبير جداً وأدت الى تطور البلاد ونقلها نقلةً نوعية وتقدمها بشكل لافت في كل النواحي ولاسيما الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية , ولم تتحقق هذه التطورات والنتائج الايجابية جُزأًفً وانما مرت عبر سلسلة من

التحديات والعقبات لم يتم تجاوزها فقط بل وتحويلها الى نجاحات اضافية , لذلك جاءت أهمية دراسة موضوع التطورات الاقتصادية في كوريا الجنوبية وخطط التنمية (١٩٦١-١٩٨١) وتبسيط الضوء على الكيفية التي سارت عليها جمهورية كوريا والمنجزات التي حققتها خلال هذه السنوات . تم تقسيم البحث على مقدمة وتمهيد وسبعة محاور وخاتمة , فقد تناول التمهيد الأوضاع الاقتصادية لشبه الجزيرة الكورية خلال سنوات الاحتلال الياباني (١٩١٠-١٩٤٥) وما بعد تقسيم كوريا وظهور جمهورية كوريا في الجنوب وأوضاعها الاقتصادية من عام ١٩٤٨ وحتى عام ١٩٦٠ , أما المحور الأول فقد سلط الضوء على التغيير السياسي في كوريا الجنوبية وتسلم بارك تشونغ للسلطة عام ١٩٦١ , في حين تناول المحور الثاني بداية انطلاق التنمية الاقتصادية في البلاد , وكان المحور الثالث بعنوان الخطة الخمسية الأولى (١٩٦٢-١٩٦٦) , وتناولت المحاور الرابع والخامس والسادس الخطط الخمسية الثانية والثالثة والرابعة على التوالي , وجاء المحور السابع والأخير لبحث في أسباب نجاح التجربة التنموية في هذا البلد . وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

تمهيد

عانى الاقتصاد الكوري قبل سيطرة اليابان على شبه الجزيرة الكورية (١٩١٠-١٩٤٥) من التخلف وكان اقتصاداً زراعياً , فقد اعتمد معظم الكوريين لسنوات طويلة على الزراعة لتغطية معيشتهم التي كانت تتركز على زراعة الأرز وبعض الحبوب الأخرى , وقد سدوا معظم احتياجاتهم الأساسية من خلال عملهم الخاص أو المقايضة , كما كانوا ينتجون صناعاتهم التقليدية مثل الأقمشة و أدوات الطهي والمجوهرات والورق بواسطة الحرفيين في عدد قليل من مراكز المدن , وبعد أن أصبحت كوريا مستعمرة يابانية رسمية بدأ اليابانيون بإدخال الرأسمالية الصناعية على المجتمع الزراعي الاقطاعي في كوريا , وبحلول نهاية السيطرة اليابانية على البلاد ظهرت بنية أساسية واسعة من الطرق والسكك الحديدية والموانئ والطاقة الكهربائية والمباني الحكومية , كما أقام اليابانيون عدد من الصناعات الثقيلة مثل صناعة الصلب والمواد الكيميائية والطاقة الكهرومائية في معظم أنحاء شبه الجزيرة الكورية , وقد ساهم كل ذلك في تحديث الاقتصاد الكوري , وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ حدث اضطراب اقتصادي كبير في كوريا بسبب استنزاف وتدمير المصانع ونهاية رأس المال الياباني وفقدان الخبرة الفنية وأنظمة التوزيع للبضائع والأسواق , لكن مع ذلك كان عدد غير قليل من الكوريين يمتلكون شركات كبيرة ويديرونها بعد رحيل اليابانيين , كما سيطروا على أصول بعض الشركات اليابانية وأصبحت هذه الشركات

التطورات الاقتصادية وخطط التنمية في جمهورية كوريا (١٩٦١-١٩٨١)

مساهماً رئيساً في الاقتصاد الكوري في السنوات اللاحقة ، فضلاً عن بعض الشركات التي تم تشكيله في أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات^(١).

بعد تقسيم شبه الجزيرة الكورية عام ١٩٤٨ وظهر دولتي جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية في الشمال وجمهورية كوريا في الجنوب التي عُرفت بالجمهورية الأولى (١٩٤٨-١٩٦٠) ، وأقر دستور الأخيرة الذي تم تبنيه في العام نفسه على أن تدير البلاد نحو التنمية بالاعتماد على الديمقراطية واقتصاد السوق الحر وتكفل الدولة حق الملكية الفردية وتشجيعها للنشاط التجاري وحرية الابداع فيه للأفراد والمؤسسات الاقتصادية ، وتعمل على الحفاظ على استقرار الاقتصاد الوطني والنمو المتوازن عن طريق تنظيم الأنشطة الاقتصادية والتنسيق فيما بينها^(٢).

ظلت كوريا الجنوبية على الرغم من ذلك دولة زراعية متخلفة عاش أكثر من نصف سكانها في القرى الريفية ونظام اجتماعي متوارث تصدرت فيه السيطرة للأسرة والعشيرة على الأفراد وفقاً للتقاليد القديمة ، وقد حاولت حكومة رئيس الجمهورية سينجمان ري^(٣) (Syngman Rhee) إصلاح الواقع الزراعي قبيل اندلاع الحرب الكورية (١٩٥٠-١٩٥٣) بتوزيع الأراضي على الفلاحين وحرمان الملاك القدامى من مصدر ثروتهم ومكانتهم الاجتماعية ، لكن اندلاع الحرب مع كوريا الشمالية ونتائجها أدى الى تضخم اقتصادي كبير تسبب في إنهك النظام المالي بسرعة ومعاناة المزارعين الصغار من ضائقة مالية شديدة اضطرتهم الى الاقتراض بضمان أراضيهم ، ولم يتمكن الكثير منهم من سداد قروضهم فإستولى المقرضون على أراضيهم وبذلك ظهرت طبقة جديدة من ملاك الأراضي ، كما سببت الحرب دمار الكثير من المصانع وانخفاض مستوى الصادرات مقابل زيادة الواردات ، وترافق ذلك مع مشكلة زيادة عدد السكان بسبب نزوح الكثير من مواطني كوريا الشمالية الى الجنوب ، الأمر الذي أنتج ضغطاً كبيراً على الموارد^(٤)، وظلت كوريا الجنوبية تعاني من ندرة الموارد الطبيعية وويلات الحرب الكورية واستمر الاقتصاد زراعياً ذو أنشطة صناعية متواضعة تمثلت بعمليات التجميع البسيطة وتصنيع المواد الخام^(٥).

بدأت حكومة كوريا الجنوبية برئاسة سينجمان ري خلال السنوات (١٩٥٣-١٩٦٠) بمحاولة معالجة آثار التدهور الاقتصادي الذي نتج عن الحرب الكورية وإعادة هيكلة اقتصاد البلاد من جديد ، فأنفقت الكثير من مواردها الشحيحة بالتزامن مع تدفق المساعدات الخارجية الغربية ولاسيما الأمريكية منها ، ووضعت خطة لتحقيق أهداف عدة هي^(٦):

(١) إعادة إعمار وترميم البنى التحتية التي أصابها الدمار بسبب الحرب .

(٢) إعادة تأهيل المؤسسة العسكرية المتمثلة بالجيش ليكون مستعداً لمواجهة كوريا الشمالية في حال اقدام الأخيرة على أي هجوم في المستقبل .

(٣) العمل على معالجة الآثار السلبية للتضخم المالي على المستوى المعيشي للسكان .

(٤) التقليل من التأثيرات اليابانية على اقتصاد البلاد ولاسيما ان الكثير من الكوريين يحملون ذكريات مريرة سببها الاحتلال الياباني لكوريا الجنوبية خلال السنوات (١٩١٠-١٩٤٥) .

(٥) تبني نظام الحماية ودعم الصناعات لزيادة الصادرات وتقليل الواردات ولاسيما في الصناعات التي تشتهر بها البلاد , مثل صناعة الملابس والنسيج والصناعات ذات الكثافة العمالية الواسعة لإستيعاب أكبر عدد ممكن من العمال العاطلين وتقليل نسبة البطالة .

تبع ذلك إصدار حكومة سينجمان ري قرارات اقتصادية مهمة بإنشاء مؤسسات اقتصادية متخصصة وكان من بينها تأسيس هيئة التنمية الاقتصادية عام ١٩٥٨ , فضلاً عن مجلس التخطيط الاقتصادي ومراكز للتدريب المهني والاداري بهدف تكوين طبقة من التكنوقراط يتم الاعتماد عليها مستقبلاً^(٧), ومع ذلك ظلت الصادرات الكورية للخارج منخفضة لا تتجاوز نسبتها ٣٣% من الناتج القومي الاجمالي , وكانت غالبيتها سلعاً أولية على الرغم من تلقي الحكومة مساعدات اقتصادية كبيرة من الولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة^(٨).

أولاً/التغير السياسي وتسلم بارك تشونغ هي السلطة عام ١٩٦١

جرت انتخابات الجمعية الوطنية الرابعة في كوريا الجنوبية في أيار ١٩٥٨ , وقد جاءت بنتائج أكدت على تراجع شعبية حكومة سينجمان ري , فلم يتمكن الحزب الليبرالي الذي كان يتزعمه الأخير من الحصول على سوى ٣٨ر٧% فقط , في حين حصل الحزب الديمقراطي المنافس له على ٢٩ر٥% من الأصوات وذهبت البقية الى المستقلين , وكانت معظم الأصوات التي حصل عليها الحزب الليبرالي قد جاءت من المناطق الريفية بينما حصل الحزب الديمقراطي على أصواته بشكل أساسي من المدن , وقد أسفر ذلك عن ظهور معارضة قوية داخل الجمعية الوطنية لحكومة ري , مما أدى الى انتهاجها الى المزيد من عمليات القمع والتضييق على الحريات في البلد بلغت ذروتها بإقرارها سلسلة من مشاريع القوانين المتعلقة بالأمن القومي في كانون الأول ١٩٥٨ التي كانت بمثابة إنهاء فعلي للديمقراطية الشكلية , وبحلول موعد الانتخابات الرئاسية الرابعة في ١٥ آذار ١٩٦٠ كانت الجمهورية الأولى قد ضعفت وفقدت تماسكها بشكل كبير , ولم يكن لدى حكومة ري سوى التزوير الواسع لصالحها في الانتخابات بهدف ضمان استمرارها في

التطورات الاقتصادية وخطط التنمية في جمهورية كوريا (١٩٦١-١٩٨١)

السلطة , فتم الاعلان عن فوز سينجمان ري بنسبة ٨٨% من الأصوات وخسارة منافسه تشانغ ميون^(٩) (Chang Myon) من الحزب الديمقراطي^(١٠).

أدى تزوير الانتخابات وانتشار الفساد المالي والإداري في المؤسسات الحكومية الى اندلاع احتجاجات شعبية في نيسان ١٩٦٠ قادها طلاب الجامعات في العاصمة سول (Seoul) , وقد استخدمت الشرطة العنف المفرط ضدهم وقامت بإطلاق النار عليهم , لكن المظاهرات اتسعت وشملت معظم المدن الرئيسة وطالب المتظاهرون بإنهاء حكم سينجمان ري , وقد حاول الأخير الاستعانة بالجيش لاستعادة النظام لكن القادة العسكريين امتنعوا عن تنفيذ الأوامر بإطلاق النار ضد المحتجين , مما اضطر ري في النهاية الى الاستقالة في ٢٦ نيسان من العام نفسه ومن ثم غادر البلاد بعد ثلاثة أيام الى منفاه في الولايات المتحدة الأمريكية التي ظل فيها حتى وفاته في ١٩ تموز ١٩٦٥ , وبذلك انهارت الجمهورية الأولى في كوريا الجنوبية بعد مرور ١٢ عام على تأسيسها^(١١).

تولى هو تشونغ^(١٢) (Ho Chong) الذي كان أحد قادة الحزب الديمقراطي منصب رئيس الجمهورية وكالة في ٢٧ نيسان ثم رئاسة الوزراء في ١٥ حزيران ١٩٦٠ , وشكل حكومة ضمت شخصيات تمتعت بالحياد لكنه تنازل عن هذين الموقعين في آب من العام نفسه , وحل محله تشانغ ميون الذي أصدرت حكومته دستوراً جديداً للبلاد نصّ على انشاء جمعية وطنية مكونة من مجلسين , واعادة أسس قيادة الدولة وتنظيمها بشكل جديد لتجنب الاستبداد السابق , وذلك من خلال الحد بشكل كبير من صلاحيات رئيس الجمهورية الذي أصبح اختياره من قبل الجمعية الوطنية وليس عن طريق الانتخاب الشعبي المباشر , وجرت الانتخابات العامة للجمعية الوطنية في ٢٩ تموز فاز فيها الحزب الديمقراطي بـ ١٧٥ من أصل ٢٣٣ مقعد في مجلس النواب , لكن الخلافات بدأت تدب سريعاً بين الائتلاف الفائز الذي لم تجمع له أي أهداف في السابق سوى المعارضة لحكومة ري , وأصبح يون بوسون^(١٣) (Yun Poson) رئيساً للجمهورية وتشانغ ميون رئيساً للوزراء , لكن حكومة الأخير لم تتمكن من تلبية المطالب الشعبية الأساسية بالملفين الاقتصادي والخدمي , فضلاً عن غياب القانون والأمن والنظام ولاسيما في المدن الرئيسة مع استمرار تفشي الفساد وخروج المظاهرات , فأدى كل ذلك الى انهيار الجمهورية الثانية (١٩٦٠-١٩٦١) التي لم تستمر سوى تسعة أشهر من تشكيلها بعد تحرك المؤسسة العسكرية ضدها^(١٤).

أدى كل ذلك الى قيام الجيش في كوريا الجنوبية بإنقلاب عسكري بزعامة الجنرال بارك تشونغ هي (Park Chung Hee) في ١٦ أيار ١٩٦١ , والذي شغل منصب رئيس أركان

العمليات في الجيش وكان من أكثر الشخصيات نفوذاً وقوةً في المؤسسة العسكرية قبيل الانقلاب ، فأسقط بارك حكومة تشانغ ميون واستولى على السلطة بمعوية القادة العسكريين الآخرين الذين تعهدوا بالقضاء على الفساد المنتشر في البلاد وانهاء الظلم والتمييز بين المواطنين ، لذلك تم اعتقال عدد من كبار الرأسماليين الصناعيين بتهم فساد وإجبارهم فيما بعد على دفع تعويضات للحكومة الجديدة لتسوية أوضاعهم ، إدراكاً منها أنها ستحتاج الى مساعدتهم في تحديث الاقتصاد في المرحلة المقبلة^(١٥)، وما دمننا بصدد ذكر الجنرال بارك فمن المهم إعطاء لمحة موجزة عن حياته ونشأته لكونه كان له الدور الأساس في انطلاق التنمية الاقتصادية السريعة في البلاد بعد الانقلاب .

وُلد بارك تشونغ هي في ١٤ تشرين الثاني ١٩١٧ في مقاطعة كيونجسانج (Gyeonsang) الواقعة شرق كوريا ، وتربى في كنف عائلة فلاحية فقيرة وكان الأصغر بين أخوته السبعة ، وقد أظهر تفوقاً عالياً في دراسته الابتدائية مكنته من الالتحاق بمدرسة تايجو العادية (Taegu Normal) عام ١٩٣٢ التي كانت مدرسة ثانوية تستقبل النخبة من الطلبة المتفوقين وتدريبهم ليكونوا معلمين في المدارس ، وهناك بدأت شخصية بارك بالتبلور عندما تبنى القيم البراغماتية في كوريا خلال الاحتلال الياباني ورفض القبول بتخلف المجتمع الكوري ، وبعد تخرجه عام ١٩٣٧ عمل مدرساً لمدة ثلاث سنوات حتى تم قبوله في أكاديمية منشوكو (Manchukuo) العسكرية اليابانية في إقليم منشوريا بالصين ، وبعد تخرجه منها عام ١٩٤٤ عُيّن برتبة ملازم ثانٍ في الجيش الامبراطوري الياباني ، ثم عاد الى كوريا بعد تسريحه عام ١٩٤٦ وتم تعيينه مرة أخرى برتبة نقيب في القوات التي شكلتها الولايات المتحدة الأمريكية في كوريا الجنوبية ، وفي عام ١٩٤٨ أُعتقل بارك بتهمة قيادته لإحدى الخلايا الشيوعية وحُكم عليه بالسجن مدى الحياة ثم أُعفي عنه بعد طرده من الجيش وأحالته لوظيفة مدنية ، لكن تم استدعائه مرة ثانية للخدمة في المؤسسة العسكرية بعد اندلاع الحرب الكورية وأنهى الحرب برتبة عميد ، وقد اتصفت شخصية بارك بالشعور القوي بهويته الوطنية والقيم الواضحة ، وكان لديه رؤية متماسكة وإدراك للعصر الذي عاش فيه وقد نتج عن ذلك تماسك في حياته وفكره ، كما كان في الوقت نفسه بارعاً في انتهاز الفرص التي أُتيحت له ، ولم ينخرط في التكتلات داخل الجيش وبقي بعيداً عن مؤثرات الفساد المالي ، فأكسبه ذلك سمعة طيبة واحترام الناس من حوله الذين أخذوا ينظرون له انه صاحب مبادئ وأهداف واضحة ولديه قدرة كبيرة على مواجهة الصعاب وتحديها^(١٦).

بدأ بارك تشونغ هي بإعادة تنظيم مجلسه العسكري في التاسع عشر من آيار ١٩٦١ وشرع في حكم البلاد من خلال المجلس الأعلى لإعادة الاعمار الوطني ، وفي السادس من حزيران أعلن هذا المجلس عن تشكيل حكومة جديدة ، كما أصدر قانوناً منح بموجبه بارك صلاحيات واسعة لإتخاذ القرارات في جميع المجالات ، وتم حظر النشاط السياسي وحل الجمعية الوطنية واحتجاز رئيس الحكومة تشانغ ميون وكابينته الوزارية مع السماح ببقاء رئيس الجمهورية يون بوسون بمنصبه ذو الصلاحيات القليلة ، وجرى فصل ١٧ ألف موظف مدني وألفي ضابط وعسكري فضلاً عن إغلاق ثلثي المطبوعات والصحف وحل الحكومات المحلية وفرض القانون والنظام ، وقد حظيت هذه القرارات والاجراءات بمباركة شعبية ، ثم أعلن بارك في آب من العام نفسه ان المجلس الأعلى لإعادة الاعمار سوف يقوم بتسليم الحكم الى المدنيين بموعد أقصاه في آيار ١٩٦٣ ، وتمت صياغة دستور جديد في كانون الأول ١٩٦٢ كانت الخطوط العريضة له تشابه دستور الجمهورية الأولى ، بهدف تشكيل رئاسة جمهورية قوية وذات صلاحيات واسعة وسلطة تشريعية بمجلس واحد ، وفي شباط ١٩٦٣ رفعت حكومة بارك الحظر عن الأنشطة السياسية ، كما بدأ قادة الانقلاب بالتهيو للسيطرة على الادارة المدنية فأعلنوا عن تشكيل الحزب الجمهوري الديمقراطي بزعامة بارك ، ثم جرت الانتخابات الرئاسية في تشرين الأول ١٩٦٣ وفاز فيها الأخير بعد انتخابه بنسبة ٤٦% مقابل ٤٥% حصل عليها منافسه يون بوسون^(١٧).

ثانياً/ انطلاق التنمية الاقتصادية

عانى الاقتصاد في كوريا الجنوبية قبل انطلاقه بالتنمية الشاملة من التخلف والركود لأسباب عدة أهمها^(١٨):

- (١) اعتماده بشكل كبير على المساعدات الخارجية وانتشار المحسوبية والرشوة والفقر وعدم تساوي الفرص ، فضلاً عن الشعور الشعبي بالإحباط والالتكالية والهجرة المستمرة من الريف الى المدينة .
- (٢) عدم توفر قاعدة صناعية رصينة واعتماد الاقتصاد على الزراعة فقط المتمثلة بتصدير محصول الأرز وقلة مساحات الأراضي الصالحة للزراعة .
- (٣) انتشار البطالة بين صفوف مع قلة الأيدي العاملة الماهرة وانعدام الاستقرار الوظيفي .
- (٤) قلة الثروات المعدنية وعجز مستمر في الميزان التجاري يتم سده بالمساعدات الأمريكية .
- (٥) انخفاض الدخل الفردي السنوي الذي لم يكن يتجاوز سوى ٨٧ دولار .

سعى بارك تشونغ هي منذ بداية إحكام قبضته على السلطة بعد انقلاب ١٦ آيار ١٩٦١ الى كسب الشرعية لنظامه وزيادتها بتحقيق أكبر قدر من النمو والنهوض الاقتصادي لبلاده ، من

خلال برنامج قوي للتنمية الاقتصادية يحولها من دولة زراعية متخلفة صناعياً الى دولة صناعية حديثة , ولم ينطلق بارك في هذه المهمة من فراغ وانما اعتمد كثيراً على البنى التحتية التي أنشأتها حكومة سينجمان ري السابقة من طرق وشبكة اتصالات حديثة والمدارس الابتدائية والثانوية التي تم بناؤها بفضل المساعدات الأمريكية , وقد نتج عن ذلك نشوء قوى عاملة ذات تعليم جيد وبنية أساسية حديثة وفرت لبارك بحلول عام ١٩٦١ أساساً توافرت فيه الحد الأدنى لمتطلبات الانطلاق في التنمية الاقتصادية , وقد عالج القادة العسكريون مشكلة عدم توفر الخبرة الاقتصادية والإدارية لديهم باللجوء الى خبراء الاقتصاد والمخططين الإداريين من ذوي الاختصاص , واتخذ برك قراراً بأن تلعب الحكومة المركزية الدور الرئيسي في التنمية الاقتصادية لعدم وجود مؤسسة كورية جنوبية أخرى لديها القدرة أو الموارد الكافية لإحداث هذا التغيير الجذري في وقت قصير, وكان الهدف الأساسي له بناء اقتصاد صناعي يعتمد على التطوير الذاتي بالاستفادة من المساعدات الأمريكية الكبيرة للبلاد وتوجيهها الوجهة الصحيحة , وكانت القضية الرئيسة التي واجهت حكومة بارك قد تمثلت بالفقر المدقع الذي عانت منه البلاد وضرورة تبني سياسة اقتصادية دقيقة ومضمونة النجاح , والحاجة الى الأموال اللازمة للتنمية ولإسيما في المجال الصناعي , فكانت أولى قراراته سيطرة الحكومة على الأعمال التجارية من خلال تأسيس **مجلس التخطيط الاقتصادي** عام ١٩٦١ الذي أصبح بمثابة مركز العصب الرئيس لخطة التنمية الاقتصادية , كما تم إنشاء **اتحاد الصناعات الكورية (FKI)** في آب من العام نفسه بهدف إعادة تنظيم القطاع الصناعي في البلاد وانهاشه , وقد نمت هذه المؤسسة وتطورت وأصبحت مؤسسة رئيسية قوية في السنوات اللاحقة^(١٩).

اهتم بارك تشونغ بالصناعات القائمة ثم بدأ بعقد تحالفات مع المستثمرين ورجال الأعمال وقامت حكومته بإعادة صياغة العلاقات الاجتماعية في القطاع الزراعي , وشجعت على التوسع في رؤوس الأموال التجارية وتحويلها نحو الاستثمارات وإنشاء المجمعات الصناعية الكبرى التي عُرفت **بالتشيبول (Chaebol)** , وهي مجموعة من الشركات التي تملكها وتديرها عوائل رأسمالية تُسيطر على صناعات معينة وتساهم بتوفير فرص العمل والوظائف للمواطنين وتعتمد هذه الشركات اعتماداً كبيراً على رؤوس الأموال التي تمنحها البنوك على شكل قروض بمعدلات فائدة منخفضة , وقد لجأت التشيبول الى تبني سياسات اقتصادية قامت على دمج العمليات الانتاجية والأنشطة التسويقية التمويلية المهمة في اطار المجمعات الصناعية العملاقة , فضلاً عن تحقيق درجة عالية من التكامل من بداية العمليات الصناعية الى نهايتها الانتاجية , وقد ركزت الحكومة

على سياسة التصنيع بهدف التصدير منذ عام ١٩٦٢ ، فقد تم تأسيس هيئة لترويج التجارة الكورية من أجل توسيع أسواق منتجاتها في الخارج ، كما قامت الحكومة بتخفيض قيمة العملة الوطنية وتوحيد أسعار الفائدة وأسقطت الرسوم الكمركية عن المواد الأولية الداخلة في الصناعات المحلية^(٢٠).

كانت أهم المحاور التي استندت عليها استراتيجية تنمية الصادرات الكورية الجنوبية ابتداءً من عام ١٩٦١ وما بعدها هي^(٢١):

(١) الدعم المباشر وغير المباشر لصادرات البلاد الصناعية بتخفيض الرسوم الكمركية على المواد الأولية المستوردة ، وإعطاء مزايا ضريبية للشركات المصدرة للخارج في نفقات التسويق والاعلان والمعارض ، فضلاً عن دفع قروض لأنشطة الصادرات بأسعار فائدة منخفضة للمؤسسات متوسطة وصغيرة الحجم ودعمها مالياً ، مع التوجه نحو الاستثمارات ذات الأولوية لإقتصاد البلاد وتبسيط اجراءات الاستثمار الأجنبي ، وكذلك معالجة مشاكل التصدير بسرعة ولاسيما المتعلقة بالقوانين ولوائح اجازات الاستيراد المرتبطة بالإنتاج وقوانين الكمارك والتفتيش والفحص .

(٢) تشجيع الحكومة انشاء المناطق الصناعية لغرض التصدير وتوفير الخدمات الأساسية لها بأسعار مدعومة ، والحد من تكاليف الانتاج عن طريق قيام الدولة بتحديد الأجور .

(٣) الاصلاح المالي بإعتماد ضريبة القيمة المضافة والمقصود بها الضريبة غير المباشرة التي فرضتها الدولة على المستهلك النهائي للسلع والخدمات ، وقد ساهمت هذه الضريبة بتوفير عوائد مالية كبيرة تم استغلالها لتمويل حوافز الاستثمار في الصناعة التصديرية .

(٤) لجأت الحكومة الى تخفيض سعر الصرف للعملة المحلية في بداية الستينات ، فضلاً عن إنهاء تعدد أسعار الصرف بهدف تشجيع الصادرات الكورية .

كان الهدف الأساس من تبني استراتيجية التنمية في بداية الستينات السعي للقضاء على الحلقة المفرغة من المستويات المنخفضة للادخار وزيادة الاستثمار والنمو عن طريق تنفيذ العديد من السياسات الاقتصادية والاجراءات لتعزيز الادخار داخل البلاد مع زيادة النفقات الرأسمالية الأجنبية ، والدفع بقوة نحو التحكم بالصادرات المصنعة والتقليل من الواردات ، لذلك قامت حكومة بارك بتقليل اعتمادها على المواد الخام والصناعات غير المتكاملة وزيادة الأيدي العاملة الماهرة ومنحهم اجور حقيقية ، ومع ذلك اعتمدت الصادرات بشكل رئيس على تجهيز المواد الخام والبضائع الوسيطة ، ثم تم استخدام الأرباح الناتجة عن هذه العملية لتطوير القطاع الزراعي والتركيز على الصناعات الثقيلة والكيمياوية ولاسيما في الخطط الخمسية التي تم تبنيها في المرحلة

التطورات الاقتصادية وخطط التنمية في جمهورية كوريا (١٩٦١-١٩٨١)

اللاحقة^(٢٢)، وقد ترافق بدء هذه الخطط مع تأسيس الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية^(٢٣) (USAID) عام ١٩٦١، فأصبحت كوريا الجنوبية أكبر متلقي للمساعدات المالية الأمريكية في العالم فضلاً عن دول أخرى^(٢٤).

ثالثاً/ الخطة الخمسية الأولى (١٩٦٢-١٩٦٦)

كان العنصر الحيوي في استراتيجية التنمية الاقتصادية في كوريا الجنوبية أوائل الستينات من القرن العشرين هو مسيرة الاقتصاد الدولي الذي أسماه المؤرخ أريك هوبسباوم^(٢٥) (Eric.J.E.Hobsbawm) "العصر الذهبي للاقتصاد الرأسمالي"، فبعد عقود من الحرب والكساد الاقتصادي بدأ نظام اقتصادي دولي نابض بالحياة بالتشكل تدريجياً مدفوعاً بظروف مؤاتية للتجارة الدولية وحركات رأس المال ومرونة تحويل العملات النقدية وبدعم قوي من الولايات المتحدة الأمريكية، التي أكدت على ضرورة الدفاع عن مبادئ التجارة الحرة والعمل على الحد من انتشار الشيوعية في العالم، وقد تركز هذا الدعم والتوجيه للمشاريع التجارية في ألمانيا الغربية واليابان ودول أوروبا الغربية، لتعزيز أنشطة الأسواق الحرة في العالم وزيادة الانتاج والصادرات التجارية، وساهم كل ذلك في زيادة معدلات النمو الاقتصادي في هذه الدول بشكل كبير جداً مترافقاً مع التطور التكنولوجي السريع وارتفاع كبير في معدلات الدخل السنوي للأفراد، وقد انعكست الروابط التي بدأت تتوثق بين اليابان وكوريا الجنوبية ابتداءً من عام ١٩٦١ على تطور الأخيرة ونموها، لكون اليابان لديها تجربة رائدة في الاستثمار والأسواق الحرة والتقدم العلمي والتكنولوجي، على الرغم من حالة العداء التاريخي الطويل بين القوميتين الكورية واليابانية لكن مع ذلك عدّ بارك تجربة اليابان حجر الزاوية في تنمية اقتصاد بلاده^(٢٦).

تعاون قادة حكومة كوريا الجنوبية مع رجال الأعمال في صياغة استراتيجية التنمية استهدفت صناعات محددة طبقاً لمعايير وأولويات تم وضعها وفق أسس وخطط دقيقة، وابتداءً من كانون الثاني ١٩٦٣ انطلقت الخطة الخمسية الأولى (١٩٦٢-١٩٦٦) وكانت أولى الصناعات المستهدفة في التنمية وفق هذه الخطة المنسوجات والصناعات الخفيفة مثل الأحذية والخشب الموجهة للتصدير مستفيدة من وفرة الأيدي العاملة ذات المهارة العالية^(٢٧).

كان هدف الخطة تحقيق التقدم الصناعي السريع وبناء الأساس الاقتصادي السليم للنمو المستدام، لذلك شجعت الحكومة انشاء بعض الصناعات الثقيلة والكيميائية المهمة مثل صناعة الحديد والصلب وغيرها، وقد اتبعت عدد من السياسات الاقتصادية خلال سنوات الخطة الخمسية لضمان نجاحها كان من أهمها^(٢٨):

التطورات الاقتصادية وخطط التنمية في جمهورية كوريا (١٩٦١-١٩٨١)

- (١) تقديم القروض والتسهيلات المالية عن طريق المصارف التجارية مع تنظيم الأسواق المالية .
- (٢) تحديد سعر عالي للعملة الكورية للتبادل الرسمي .
- (٣) اعتماد العملة الكورية على سعر متعدد لمكافئة المصدرين ومعاقبة المستوردين .
- (٤) حماية الصناعات الوطنية بإجراءات تمثلت بفرض تعرفه كمركية عالية على الاستيراد , فضلاً عن إلزام المستوردين اصدار رخصة لاستيراداتهم من الجهات الرسمية .
- (٥) وضع قيود على الواردات الى داخل البلاد باستثناء المواد الخام والمواد الوسيطة اللازمة للصناعات الكورية .

نفذ بارك تشونغ الخطة الخمسية الأولى بشكل صارم لأنه رأى ضرورة استخدام القوة اللازمة لتحريك قوى الشعب التي طغى عليها الكسل وجعلها منتجة , ولاسيما بعد إعلانه ان النمو الاقتصادي يمثل الهدف الرئيس لحكومته , كما كان يريد توظيف النجاح الاقتصادي لإضفاء الشرعية على سلطته السياسية , وكانت أفكار بارك متأثرة الى حد كبير بالتجربة الاقتصادية اليابانية الرائدة^(٢٩).

وقد نجحت سياسة تقليل الواردات الى حد معين خلال هذه المرحلة ولاسيما السلع غير المعمرة ومتطلباتها من المواد الأولية , بسبب توفر الأيدي العاملة الرخيصة والمواد الخام والسلع الوسيطة من مصادر داخلية لهذه الصناعات , لذلك توافرت السلع والبضائع بشكل كبير في الأسواق المحلية , وقد تم الوصول الى هذه المرحلة بعد نجاح سياسة التوجه نحو الداخل وتبني قضية التصنيع بشكل واسع^(٣٠).

تولى مجلس التخطيط الاقتصادي الذي أسسه بارك تشونغ مسؤولية وضع وتنفيذ الخطة الخمسية الأولى في القطاعات الرئيسة المستهدفة , من خلال فرض قيود صارمة على الاستهلاك ومعدلات ادخار مرتفعة , مما أتاح المجال نحو الاستثمار القوي في البنية الأساسية التحويلية الرئيسة مثل الكهرباء والأسمدة وصناعة الألياف الصناعية والإسمنت , وتم التركيز على بناء هيكل صناعي مكتفٍ ذاتياً لا يتجه نحو الاستهلاك ولا يعتمد على النفط بشكل مفرط , وتم اتخاذ تدابير رمت الى تحفيز الصادرات كالقروض الميسرة والمزايا الضريبية وبرامج تعويض الصادرات وأشكال أخرى من الدعم الحكومي , وكان ذلك بمثابة مؤشر مهم على الاتجاهات المستقبلية , وسعت الخطة الى تحقيق معدل نمو سنوي بنسبة ٧,١% خلال السنوات (١٩٦٢-١٩٦٦) , لكن النمو فاق التوقعات وتحقق توسع سريع للإنتاج والصادرات , فقد ارتفع الناتج القومي في عام

التطورات الاقتصادية وخطط التنمية في جمهورية كوريا (١٩٦١-١٩٨١)

١٩٦٢ الذي كان بنسبة ٤١% الى ٩٣% عام ١٩٦٣ وظل ثابتاً في السنوات اللاحقة بنسبة فوق ٨%^(٣١).

ركزت الخطة الخمسية الأولى على تفعيل ثلاث محاور في الاقتصاد الكوري الجنوبي هي^(٣٢):

- (١) تحريك المرافق الإنتاجية المتوقفة عن العمل .
- (٢) تفعيل الاستثمارات التي تم تمويلها من المساعدات الاقتصادية الأمريكية سابقاً .
- (٣) العمل على إنهاء الركود الاقتصادي الذي نتج عن مظاهرات عام ١٩٦٠ وأحداث الانقلاب العسكري الذي قاده بارك تشونغ هي عام ١٩٦١ .

استهدفت الخطة الخمسية الأولى الجانب الصناعي في البلاد لكنها مع ذلك لم تهمل القطاع الزراعي , اذ تم تخصيص ١٧٢% من رأس المال المخصص للاستثمار لصالح الزراعة وتطويرها لكن الذي جرى تخصيصه فعلياً لم يتجاوز ١١% , ومع ذلك ساهمت هذه النسبة المتواضعة في زيادة المنتوجات الزراعية بشكل كبير بفضل العوامل المناخية الايجابية التي انعكست على هذا القطاع , كما ساهمت المهارات الادارية والخبرات التكنولوجية في كوريا الجنوبية التي استخدمت في الزراعة في زيادة انتاجيتها , فارتفع النمو الاقتصادي في كوريا الجنوبية عام ١٩٦٦ الى ١٣٤% الذي كان العام الأخير من الخطة الخمسية الأولى , في حين كان المتوقع للنمو في هذا العام لا يتجاوز ٨٣% , ومع ذلك فإن هذا النمو المرتفع قابله توزيع غير منصف للدخل بين أفراد الشعب , مما أدى الى حدوث تباين كبير في مستوى الدخل المالي والشراء بين المواطنين , وقد تحملت طبقة العمال والكادحين العبئ الأكبر من هذا التفاوت , ومع التطور الذي حصل في القطاع الزراعي لكن بقيت هناك فجوة كبيرة بينه وبين القطاع الصناعي الذي كان أكثر تطوراً^(٣٣).

رابعاً/ الخطة الخمسية الثانية (١٩٦٧-١٩٧١)

استمرت حكومة بارك تشونغ هي في إنضاج خططها الخمسية ودعمها باتخاذها عدد من الاجراءات والسياسات الاقتصادية , فأقدمت على تأسيس معهد كوريا الجنوبية للعلوم والتكنولوجيا عام ١٩٦٦ , بهدف تعزيز التقدم العلمي والتقني في البلاد عن طريق استيعاب التكنولوجيا الحديثة وتطبيقها في الداخل , وبعد أن أصبحت المؤسسات الصناعية الكورية قادرة على المنافسة في الأسواق الدولية قامت الحكومة في السنة نفسها بتحرير بعض الواردات وتغيير اللوائح المنظمة لها , بمعنى انتقالها من القوائم السلبية الى القوائم الايجابية , وعضدت خطواتها بتأسيس شركة هيونداي (Hyundai) عام ١٩٦٧ المتخصصة في بناء السفن والسيارات , والتي أصبحت من

التطورات الاقتصادية وخطط التنمية في جمهورية كوريا (١٩٦١-١٩٨١)

كبرى الشركات الكورية الرائدة وحصلت على عقود كثيرة للمشاريع في مناطق جنوب شرق آسيا^(٣٤).

أكدت الخطة الخمسية الثانية على تحديث الهيكل الصناعي وسرعة بناء صناعات بديلة للواردات ولاسيما صناعات الحديد والصلب والآلات والصناعات الكيماوية ، وقد زاد الانفاق الحكومي المخصص للاستثمار وغيره من أنشطة تكوين رأس المال بشكل مُطرد خلال سنوات تنفيذ هذه الخطة الى ٤١% من الميزانية عام ١٩٦٩ ، وخلصت حكومة بارك ان الاكتفاء الذاتي من مادة الصلب وبناء مصنع متكامل له أمر ضروري للتنمية الاقتصادية ، فلم يكن لدى كوريا الجنوبية مصنع حديث قبل عام ١٩٦٨ ، لذلك شرعت الحكومة في نيسان ١٩٦٨ بتأسيس شركة بوسكو للصلب (Posco Steel) بتسعة وثلاثين موظفاً فقط ، على الرغم من تشكيك الكثير من الشركات الأجنبية والمحلية بهذا التوجه الحكومي ومدى قدرته على النجاح بالاستثمار في هذا المجال ، لكن اليابان دعمت هذا المشروع جدياً بالأموال اللازمة لبناء المصنع وذلك بعد الاتفاق الذي تم التوصل اليه في الاجتماع الوزاري الثالث بين البلدين عام ١٩٦٩ ، وشمل التمويل ٧٣٧ مليون دولار على شكل منح وقروض حكومية و ٥٠ مليون دولار على شكل ائتمان من بنك الاستيراد والتصدير الياباني ، فضلاً عن مساعدات فنية من شركة نيبون ستيل (Nippon Steel) وشركات أخرى ، وكان ذلك احدى النتائج الايجابية لتطبيع العلاقات بين كوريا الجنوبية واليابان التي بدأت منذ عام ١٩٦٥^(٣٥).

ركزت حكومة بارك على سياسة التصنيع الموجه نحو التصدير عن طريق تعزيز القدرة التنافسية للصناعات التصديرية للأسواق العالمية ، ولدعم هذه العملية أنشأت بنك التصدير والاستيراد عام ١٩٦٩ لتوفير الأموال اللازمة للصناعات الكورية ، وقمت بإشراك رجال الأعمال والمصدرين في المؤتمرات الدورية بهدف زيادة خبرتهم في حل المشاكل التي واجهت ترويج صادراتهم وتسويقها في الخارج^(٣٦) ، كما أصدرت تشريع دعم التجارة الخارجية بتقديم تسهيلات مالية وحوافز في مجال الضرائب لتشجيع الصناعات التصديرية ، وكان انخفاض المساعدات الخارجية ولاسيما الأمريكية منها وزيادة الطلب على العملات الأجنبية ، فضلاً عن ندرة المصادر الطبيعية وانخفاض نسبة الادخار وقلة الأسواق المحلية هو الذي دفع ادارة بارك الى تبني هذا التوجه ، وقد أدى ذلك الى تسريع عمليات التصنيع بشكل كبير وتصدير البضائع الى الخارج ، وساهمت هذه الاستراتيجية على استمرار النمو الاقتصادي وتشغيل الأيدي العاملة ، مع تمتع المنتجات الكورية بمميزات تنافسية ولاسيما المنسوجات والمواد الغذائية ، وانعكس ذلك في زيادة

تدفق رؤوس الأموال الأجنبية وسد النقص الذي حصل في المدخرات المحلية , وبذلك ساهمت كل هذه الجهود في تحقيق نمو سريع للصادرات الكورية وزيادة متوالية للدخل^(٣٧).

أما في مجال الزراعة فقد عانى هذا القطاع من تأخر كبير , فلم يتجاوز نموه السنوي بنحو ٢,٥% خلال الخطة الخمسية الأولى مقارنةً مع الناتج المحلي لبقية القطاعات التي كانت نسبة نموها قد وصلت الى ١٠% سنوياً , حتى بلغ دخل المزارعين نصف دخل العمال في المدن تقريباً بسبب ارتفاع معدل الهجرة الى المناطق الحضرية وقلة الدعم الحكومي للزراعة , لذلك اتخذت الحكومة عام ١٩٧١ تدابير فعالة لزيادة انتاجية الأراضي الزراعية , فقامت بزيادة الاعانات للمزارعين من خلال رفع أسعار الحبوب المستلمة منهم , كما تم اضافة أصناف جديدة من محصول الأرز عالية الغلة فضلاً عن ادخال التكنولوجيا الزراعية المتقدمة على نطاق واسع وتوفير الأسمدة والضمانات الحكومية , ونتيجةً لكل ذلك زادت انتاجية الأراضي الزراعية وارتفع دخل المزارعين بسرعة كبيرة في السنوات اللاحقة , كما تم تحسين بيئة المعيشة في القرى والأرياف وايصال الخدمات اليها ولاسيما الطاقة الكهربائية وأجهزة التلفزيون وبناء المدارس ونشر التعليم الابتدائي والمتوسط , وبذلك حرت تغييرات جذرية على القرى الريفية التي تطورت بشكل كبير^(٣٨).

بدأت حكومة كوريا الجنوبية خلال الخطة الخمسية الثانية بالعمل الجدي لتحقيق نمو سريع والتدخل ايجابياً بزيادة انتاج السلع لتحقيق هذا الهدف باستخدام وسائل عدة كان من أهمها^(٣٩):

- (١) تأمين البنوك التجارية للتحكم في دعم القروض للصناعات المصدرة للبضائع وبأسعار فائدة منخفضة , وساهم ذلك في دعم قوي للقطاع الصناعي وزيادة الناتج المحلي الاجمالي .
- (٢) إجبار الحكومة للموظفين الحكوميين بالادخار الاجباري مع فتح حسابات للتوفير .
- (٣) تأسيس الوكالة الكورية لتشجيع الصادرات وتحويلها مهمة تقديم الخدمات الادارية والخبرة اللازمة للمصدرين بهدف تطوير شبكات التصدير في الأسواق الدولية .
- (٤) سمحت حكومة بارك بالاقتراض الخارجي ولاسيما للمؤسسات المرتبطة بالقطاع الخاص .
- (٥) تشجيع النشاط التصديري عبر دعمه بالحوافز والبرامج الملائمة لذلك وتخفيض الضرائب على المصدرين وتسهيل حصولهم على القروض طويلة ومتوسطة الأجل مع التركيز على الصادرات المهمة .

(٦) ثُجبت هذه الجهود بقرار من الرئيس بارك باعتماد البلاد على نفسها بتصميم خططها عن طريق الاستعانة بالخبرات والكفاءات الوطنية , لذلك أنشأ المعهد الكوري للتنمية عام ١٩٧١ لمساعدة الحكومة الكورية ومدّها بالاستشارات والخبرة الضرورية .

شهد الاقتصاد الكوري الجنوبي نمواً سريعاً وفق الخطة الخمسية الثانية لكنه تراجع في نهاية الستينات وبداية السبعينات في الناتج المحلي ، بسبب الانتكاسات العسكرية الأمريكية في حرب فيتنام وما نتج عنها من التخفيضات المستمرة للمساعدات الأمريكية للدول الحليفة ولاسيما المالية والغذائية ، فضلاً عن فرض الولايات المتحدة حصص للاستيرادات من كوريا الجنوبية ولاسيما المنسوجات ، كما ان إتباع حكومة بارك لاستراتيجية النمو السريع كانت سياسة عالية المخاطر ، لما تطلبت من استمرار في توليد ثروة وطنية بشكل مستمر لجمع رأس المال الاستثماري الكافي والتعامل مع المشاكل الاجتماعية والضغوط التي نجمت عن التنمية ولاسيما الاضطرابات العمالية المتزايدة والمظاهرات الطلابية والانقسامات داخل الحزب الحاكم ، ليُشكل كل ذلك ضغوطاً كبيرة على الرئيس بارك الذي مع ذلك تمكن من الفوز بانتخابات الرئاسة التي أُجريت في نيسان ١٩٧١ بنسبة ٥٢% تقريباً من مجموع الأصوات ، وفي غضون أشهر عدة أعلن الأخير فرض حالة الطوارئ في البلاد في كانون الأول من العام نفسه وتبنيه لدستور جديد سُمي بدستور يوشين (Yushin) أعطى لرئيس الجمهورية صلاحيات تنفيذية واسعة وشبه دكتاتورية ، وبحلول تشرين الأول ١٩٧٢ انتهت الجمهورية الثالثة (١٩٦١-١٩٧٢)^(٤٠)، وانطلقت حكومة بارك بعد منحها صلاحيات كبيرة الى الاستمرار في خططها الخمسية اللاحقة والتوسع بها بشكل أكبر ولاسيما الخطة الخمسية الثالثة.

خامساً/ الخطة الخمسية الثالثة (١٩٧٢-١٩٧٦)

تحركت الحكومة الكورية بزعامة بارك للتوسع في الصناعات الثقيلة والكيميائية في هذه الخطة من خلال الاستثمار ، وعملت بشكل أساسي لإدخال البلاد في سوق المنافسة الدولية عن طريق تطوير هذه الصناعات الاستراتيجية ، واتخذ الدعم الحكومي لها أشكال عدة بتقديم القروض الميسرة طويلة المدى وإعفاءات ضريبية لبعض الصناعات ، فضلاً عن إنشاء مؤسسات ومدارس مهنية ومراكز تدريب وتوسيعها للطبقة العاملة وجعلها أكثر مهارة وحرفية ، كما ركزت خطة الحكومة على تنمية الموارد البشرية والتكنولوجية لكونها ذات صلة مباشرة بعملية التحول الصناعي وتطويره مع دعم إنشاء مؤسسات للأبحاث وتمويلها حكومياً خدمةً للصالح العام ، فقد وصل الانفاق الحكومي بهذا المجال الى ٢% من الناتج المحلي^(٤١)، وكانت أولى تجليات ذلك في عام ١٩٧٢ بالإنتاج الواسع لشركة بوسكو للصلب الذي تم افتتاحه قبل أربع سنوات بدعم من اليابان ، فقد بدأت الشركة في بيع منتجات الصفائح لأول مرة في العام المذكور ، وركزت سياسات المبيعات الخاصة بها على السوق المحلية لتحسين الاكتفاء الذاتي من مادة الصلب في الداخل ، كما بذلت

جهود خاصة لتزويد الشركات المحلية ذات الصلة بالحديد والصلب عالي الجودة بأسعار أقل من أسعار التصدير لتعزيز قدرتها الدولية على التنافس^(٤٢).

كان أحد الأسباب الرئيسية التي دفعت حكومة بارك الى التوجه نحو التوسع بالصناعات الثقيلة مثل بناء السفن والكائن والصناعات البتروكيمياوية هو بدء الكساد العالمي الذي نتج عن أزمة النفط عام ١٩٧٣ ، وظهور منافسة شديدة للصناعات الخفيفة من الدول النامية الأخرى ، فقد أعلن بارك في العام نفسه في خطاب موجه الى الكوريين ان الدولة ستمضي بقوة لتطوير هذه الصناعات ، وكان وراء تطويرها تحقيق ثلاثة أهداف هي^(٤٣):

- (١) التخلي التدريجي عن الصناعات ذات الكثافة العمالية العالية .
 - (٢) تحقيق الأمن القومي بالاعتماد على الذات وفقاً لرغبة الرئيس بارك .
 - (٣) ترسيخ القاعدة الصناعية وتقويتها لتحقيق التنمية الشاملة في الاقتصاد الكوري الجنوبي .
- كما أعلن بارك بأنه سيرفع نصيب الفرد الى ألف دولار سنوياً وإيرادات الصادرات الى عشر مليارات دولار في السنوات اللاحقة ، لذلك انطلقت حكومته باستثمار عشر مليارات دولار ابتداءً من عام ١٩٧٣ وما تلتها من سنوات في الصناعات الثقيلة والكيمياوية ، فضلاً عن تقديمها للحوافز المالية والمصرفية مع معونات حكومية وأرباح واعفاءات ضريبية ، ونتج عن ذلك نمو في الناتج المحلي الاجمالي بمعدل ١٠٫٨% ثم ارتفع معدل النمو السنوي الى ١١٫٢% في السنوات اللاحقة ، كما ازدادت مساهمة الصناعات المستهدفة بالتطوير من مجموع الصادرات من ٢١٫٣% الى ٣٤٫٧%^(٤٤)، وكان أحد أشكال الدعم الحكومي لهذه الخطة تتمثل بإنشاء صندوق الاستثمار الوطني وتطبيق التعرفة الكمركية لحماية هذه الصناعات والحد من دخول الصناعات الأجنبية المنافسة الى السوق المحلية^(٤٥)، ولتعزيز حماية الصناعات الثقيلة خففت حكومة بارك من المنافسة بين الصناعات وفرضت الموافقة المُسبقة على انشائها ، وبهدف تقديم القروض اللازمة لها بضمانات حكومية منحها امكانية الوصول الى الأسواق الدولية عكس القطاع الخاص الذي تمت زيادة القيود عليه ، وشهدت هذه الصناعات الاستراتيجية تطوراً كبيراً بدعم الحكومة لها من خلال منحها الحوافز اللازمة للاستثمار فيها ، وقد اعتمد الاقتصاد الكوري الجنوبي خلال هذه المدة على اليابان لتلبية احتياجاته من السلع الوسيطة والرأسمالية مما انعكس على تحقيق تنافسية كبيرة في الأسواق الكورية والدولية^(٤٦).

ساهم ذلك بتطور قدرات البلاد في صناعة تكرير النفط ونتاج الفولاذ بشكل كبير ، وتم الانتقال بعد ذلك الى تصدير السيارات الى بعض الأسواق الاقليمية ، كما لقيت الصناعات الحربية

اهتماماً كبيراً لتقوية الدولة عسكرياً ورفع قدرتها على الدفاع عن نفسها من خلال منح الحوافز اللازمة للاستثمار في هذا المضمار، فضلاً عن الاعتماد على التكتلات الصناعية المختصة (التشيبول) التي أكلت إليها بعض الصناعات مثل شركة هيونداي التي اختصت في تلك المرحلة بصناعة السفن، كما تم بناء تواصل واسع بين الدولة والمنشآت الصناعية والجامعات، ودفعت الحكومة بالعديد من التكتلات الصناعية للشراكة والتعاون مع القطاع العام ومؤسسة البحوث والتكنولوجيا الخاصة بتطوير صناعة الإلكترونيات وعقد اجتماعات دورية بين المسؤولين الحكوميين ومدراء التشيبول، إلى الحد الذي وصلت فيه الأخيرة بالمساهمة بشكل فعال في قرارات الدولة الاقتصادية، وقد ترافق ذلك مع تطور المؤسسات التعليمية التي تمثلت برفدها أعداد كبيرة من المهندسين من ذوي الاختصاص الذين كان لهم دور مهم في زيادة كفاءة المصانع الكورية، ثم طلبت الحكومة عام ١٩٧٤ من المؤسسات الصناعية طرح رؤوس أموالها في البورصة لمنع تركيز الثروة في أيدي عدد محدود من أصحاب التكتلات الصناعية وزيادة أنشطة مختلف القطاعات الاقتصادية، وقد أدى كل ذلك إلى ارتفاع مساهمة الصناعات الثقيلة من مجموع الاستثمارات في الصناعات التحويلية من ٥٧% في بداية عقد السبعينات إلى ٦٤% في منتصفه، وكان آخر جهد حكومي لإنجاح هذه الخطة الخمسية ودعم الخطة اللاحقة والتهيؤ لها تمثل بتأسيس وزارة العلوم والتكنولوجيا عام ١٩٧٦^(٤٧).

سادساً/ الخطة الخمسية الرابعة (١٩٧٧-١٩٨١)

انطلقت هذه الخطة لتعزيز تنمية الصناعات المصممة للتنافس بفعالية في أسواق التصدير العالمية، وتألّفت من صناعات عالية التكنولوجيا وتميزت بكثافة الأيدي العاملة الماهرة مثل الآلات والإلكترونيات وبناء السفن، كما شددت الخطة على الاستمرار بالصناعات الثقيلة والكيميائية الكبيرة ولاسيما الحديد والصلب والبتروكيمياويات والمعادن الأخرى^(٤٨)، كما دعمت الدولة عام ١٩٧٨ إنشاء منظمة شبه حكومية سُميت بهيأة تشجيع الصناعات الصغيرة والمتوسطة لدعم هذه المشاريع وتشجيعها بأساليب عدة ولاسيما الدعم المالي لها، وقد اشتركت الهيئة مع الحكومة في وضع الخطط الاقتصادية المرتبطة بهذه المشاريع^(٤٩).

واجهت هذه الخطة تحديات عدة كان من أهمها تداعيات الركود الاقتصادي وآثار الصدمة النفطية عام ١٩٧٩ الذي تمثل بارتفاع أسعار النفط إلى ٣٩ دولار للبرميل الواحد وحادثة إغتيال الرئيس بارك^(٥٠) في العام نفسه، مما أدى إلى اضطراب الاقتصاد في كوريا الجنوبية ومن ثم إنكمش في العام التالي أي سنة ١٩٨٠ بمعدل ٥٢%، فضلاً عن ارتفاع أسعار البيع بالجملة

الى أكثر من ٣٨% كما حصل تباطؤ في معدل نمو الصادرات وتراجع الانتاج الزراعي , كذلك عانى الحساب التجاري من العجز بحوالي ٣٥ مليار دولار , فلجأت الحكومة لحل هذه المشاكل بإجبار الشركات التي كان لديها فائض بالطاقة ولاسيما صناعة توليد الكهرباء وصناعة السيارات الى الاتحاد فيما بينها ثم قامت بإعادة هيكلة القطاع الصناعي متمثلاً بصناعات النسيج والسفن , وعلى الرغم من هذا التراجع عاد الاقتصاد الى التعافي في المرحلة اللاحقة بعد تحسن الحصاد الزراعي واستقرار الأسعار والاصلاحات الواسعة التي قامت بها الحكومة من خلال تحديد تدخل الدولة في نظام السوق وتشجيع المبادرة الفردية في القطاع الخاص , فضلاً عن تحرير السياسات الاقتصادية الخاصة بالاستثمار الأجنبي والاستيراد بهدف تشجيع المنافسة , والعمل على إحداث توازن بين القطاعين الزراعي والصناعي والسيطرة على التضخم من خلال سياسات مالية ونقدية مشددة^(٥١). لذلك عادت الصناعات الثقيلة والكيميائية الى النمو بشكل كبير حتى بلغت ٥١٨% عام ١٩٨١ , كما زادت صادراتها الى ٣٤٥% من الناتج الاجمالي^(٥٢), فضلاً عن ذلك التفتت الدولة الى المشاريع الصغيرة ودعمتها عندما شرّعت الحكومة في العام نفسه قانون تشجيع شراء منتجات المشاريع الصغيرة والمتوسطة , فأقدمت الدولة على شراء منتجات هذه المشاريع بهدف استمرار التشغيل الدائم لها^(٥٣).

سابعاً/ عوامل نجاح التجربة التنموية في كوريا الجنوبية

ساهمت عوامل عدة داخلية وخارجية في النجاح الكبير لتجربة التنمية الاقتصادية في كوريا الجنوبية استغلتها حكومة بارك تشونغ ووظفتها بشكل صحيح لتحديث البلاد , وكان من جملة العوامل الداخلية والسياسات الاقتصادية الحكومية الصحيحة هي^(٥٤):

- (١) استثمار الأيدي العاملة التي كانت تعاني من البطالة في الصناعات التصديرية كثيفة العمل وذات الأجور المنخفضة .

- (٢) السيطرة على التضخم بتطبيق سياسات مالية ونقدية صارمة .

- (٣) تحديث البنى التحتية الى مستوى عالٍ من الكفاءة .

- (٤) الاهتمام بتنمية الموارد البشرية عن طريق الانفاق الكبير على التعليم والصحة والاسكان ودعم مراكز البحوث العلمية والتكنولوجية لتطوير انتاجية العمل .

- (٥) الاهتمام الكبير بقطاع التصدير وحماية المنتج المحلي باتباع سياسة الحماية له ولاسيما في عقدي الستينات والسبعينات , فضلاً عن تشجيع الاستثمارات الأجنبية للدخول الى البلاد وتهيئة الظروف والمناخ المناسب لها .

التطورات الاقتصادية وخطط التنمية في جمهورية كوريا (١٩٦١-١٩٨١)

٦) تأميم المصارف الوطنية وتحويلها نحو الاستثمار الأجنبي المباشر، وتشجيع التكتلات الصناعية (التشيبول) ودعمها عن طريق البنوك .

٧) التخطيط السليم والدقيق للخطط الخمسية مع امكانية تعديلها والاضافة عليها اذا لزم الأمر ، وابعاد السياسيين عن التحكم بالاقتصاد والاعتماد على التكنوقراط وذوي الاختصاص ، والابتعاد عن فخ الديون الخارجية من خلال تشجيع الادخار الداخلي .
أما أهم العوامل الخارجية فقد تمثلت بـ^(٥٥):

١) الدعم الكبير للولايات المتحدة الأمريكية للاقتصاد الكوري الجنوبي حرصاً منها على إنجاح النموذج الرأسمالي فيها المنافس للنظام الاشتراكي في جارتها كوريا الشمالية ، كما ساهم وجود القواعد العسكرية الأمريكية على أراضي البلاد في تخفيض معدلات الانفاق العسكري لكوريا الجنوبية .

٢) إتباع أنظمة وتعليمات النقد الدولي مما ساهم الى حدٍ كبير في استقرار أسعار الصرف للعملة الكورية .

٣) العمل وفق الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة (Gatt) التابعة للأمم المتحدة ، التي تُشجع التجارة الحرة بين الدول عن طريق تخفيض التعرفة الجمركية وتقليل التدخل الحكومي المعرقل للاقتصاد .

الخاتمة

يتضح مما سبق ان إخفاق الجمهورية الأولى في كوريا الجنوبية (١٩٤٨-١٩٦٠) في معالجة الأوضاع الداخلية سواء كانت الاقتصادية أم الاجتماعية أم السياسية هو الذي قاد الى الانقلاب العسكري والتغيير السياسي الشامل عام ١٩٦١ ، فضلاً عن السمات الشخصية القيادية لقائد الانقلاب والتغيير بارك تشونغ هي ونضجه العالي وإدراكه لحاجات بلاده وأولويات شعبها ، ومن الواضح بعد تسنم الأخير للسلطة في جمهورية كوريا انه لم يتخذ القرارات بناءً على آرائه الشخصية واجتهاداته الخاصة وانما بالاستعانة بذوي الاختصاص من الاقتصاديين والمهنيين ، وهؤلاء معروفون انهم يُدلون بآرائهم واستشاراتهم بمهنية صرفة بعيداً عن السياسة والمزايدات والتدخلات ، وبذلك ساهم تطبيق استشاراتهم من قبل حكومة الرئيس بارك في معالجة مشكلات البلاد ومن ثم بدأت تسير قُدماً في التطور الاقتصادي والعلمي والتكنولوجي بشكلٍ نادر النظير، كما تميز حكم بارك الدكتاتوري عن غيره في بقية الدول الدكتاتورية عدم فرض رأيه واجتهاده الشخصي

التطورات الاقتصادية وخطط التنمية في جمهورية كوريا (١٩٦١-١٩٨١)

في المسائل الاقتصادية والتقنية الا فيما له نفع للبلاد وتطورها ورفاه شعبها , على الرغم من منعه التعددية السياسية والحياة الديمقراطية وفرض نظامه الرقابة على الاعلام والصحف وحرية التعبير بشكل صارم , ولعل ذلك يعود أيضاً الا ان بارك أدرك ان كثرة الآراء والسماح بالتعددية والرأي الحر قد تؤدي الى فوضى وتعثر لمسار تطور البلاد وعرقلته , عكس الحال الذي توجد فيه حكومة قوية واحدة تفرض ارادتها وأجندتها وتتخذ القرارات وتنفذها بسرعة دون عوائق ومحددات من برلمان أو الائتلافات الى آراء المعارضة داخلية أو الخشية من انتقادها مما قد يؤثر كل ذلك فعلياً على نجاحها , كما ان وجود الرئيس بارك على رأس السلطة مدةً طويلة امتدت الى ثمانية عشر عاماً خلال السنوات (١٩٦١-١٩٧٩) قد ساهم في إنجاز غالبية رؤيته وأهدافه في نهضة البلاد وتقدمها الكبير في مختلف المجالات على المستوى العالمي , وتمكنت حكومته في القضاء على الفساد المالي وتحديث النظام الاداري مع استغلال كل موارد بلاده المادية والبشرية الداخلية وتوجيهها الوجهة الصحيحة فصبت جميعها في نمو البلاد ونهضتها , كما نجحت ادارته في ملف العلاقات الخارجية مع الدول الكبرى والمتقدمة في العالم ولاسيما مع الولايات المتحدة الأمريكية واليابان وتوظيفها لصالح بلاده بنجاح كبير ساهم هو الآخر بشكل أساسي في النهضة الكورية , ولا يمكن إغفال التعاون الشعبي بمختلف طبقاته والمساندة الداخلية الكبيرة لحكم بارك لتحقيق الأهداف الاستراتيجية للبلاد والاستقرار الداخلي كان أحد العوامل الرئيسة في نجاح التجربة التنموية في جمهورية كوريا .

الهوامش

(1) Andrea Matles Savada and others, South Korea a country study, area handbook series, library of Congress, U.S.A, First printing, 1992, pp139-140-p147.

(٢) سعيد رشيد عبد النبي , التجربة الكورية الجنوبية في التنمية , مجلة دراسات دولية , العدد ٣٨ , تشرين الأول ٢٠٠٨ , ص ص ٥١-٥٢ .

(٣) سينجمان ري (١٨٧٥-١٩٦٥): وُلد في مقاطعة هوانغهاي (Hwanghae) الواقعة شمال غرب شبه الجزيرة الكورية , وتلقى تعليمه في مدرسة أمريكية واعتنق المسيحية , وأصبح ناشطاً في قضية استقلال كوريا وسُجن بسبب ذلك في عام ١٨٩٩ , وبعد إطلاق سراحه عام ١٩٠٤ سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية ودرس في جامعاتها والتقى بالرئيس ثيودور روزفلت (Theodore) Roosevelt , عاد بشكل مؤقت إلى كوريا في السنوات من ١٩١٠ إلى ١٩١٢ لكنه انتقل إلى هاواي في عام ١٩١٣ , وبعد قمع

اليابان لحركة الأول من آذار عام ١٩١٩، وانضم إلى الحكومة الكورية المؤقتة ذات الميول اليمينية في المنفى في شنغهاي خلال السنوات (١٩١٨-١٩٢٤)، ثم شغل منصب أول رئيس للحكومة الكورية المؤقتة حتى عزله في عام ١٩٢٥، عاد بعدها إلى الولايات المتحدة التي دافع فيها عن استقلال كوريا وأخذ بجمع الأموال من أجل تحقيق هذا الهدف، ثم انتقل إلى واشنطن العاصمة عام ١٩٣٩، أعاده الجيش الأمريكي إلى جنوب كوريا عام ١٩٤٥ التي كانت تسيطر عليها الولايات المتحدة، وفي تموز ١٩٤٨ انتخبه المجلس الوطني أول رئيس لجمهورية كوريا في الجنوب واستمر بمنصبه حتى تنحى عنه في ٢٦ نيسان ١٩٦٠ بعد انتفاضة شعبية، وانتقل بعدها للعيش في الولايات المتحدة حتى توفي فيها بالسكتة الدماغية عام ١٩٦٥. للمزيد من التفاصيل يُنظر:

Young Ick Lew ,The Making of the First Korean President Syngman Rhee's Quest for Independence 1875-1965 , library of Congress , U.S.A , 2014 .

(4) Adrian Buzo, The making of modern Korea, library of Congress, U.S.A, 2002, pp102-104.

(٥) عزازان حفيظة ، التنمية الاقتصادية في كوريا الجنوبية من اقتصاد زراعي متخلف الى اقتصاد صناعي متقدم ، مجلة التنظيم والعمل ، المجلد ٥ ، العدد ٤ ، تشرين الثاني ٢٠١٦ ، ص ١١٨ .
(٦) سعيد رشيد عبد النبي ، المصدر السابق ، ص ٥١ ؛ زعيش محمد ، كوريا الجنوبية تجربة رائدة في التنمية الاقتصادية ، مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية ، المجلد الثالث ، العدد الأول ، آذار ٢٠١٩ ، ص ٢٩١ ؛ حازم حسانين ، أمل علي ابراهيم ، التجربة الكورية الجنوبية كيف سارت ؟؟ وكيف يمكن الاستفادة منها ، أركان للدراسات والأبحاث والنشر ، بلا تاريخ ، ص ٥ ؛ والي ابراهيم الخليل ، دور البعدين الداخلي والخارجي على عملية التنمية الاقتصادية في كوريا الجنوبية ، مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية ، العدد ١١ ، أيلول ٢٠١٨ ، ص ١١٩ .

(7) Adrian Buzo, Op.Cit, p105 .

(٨) والي ابراهيم الخليل ، المصدر السابق ، ص ١١٩ .
(٩) تشانغ ميون (١٨٩٩-١٩٦٦): وُلد في مدينة سول (Seoul) وكان والده يعمل ضابط إيرادات ثم مشرفاً على الكمارك في ميناء بوسان (Busan) البحري ، وبدأ تشانغ في عام ١٩٠٦ الدراسة في مدرسة باركمون (Parkmun) الابتدائية في إنشيون (Incheon) وتخرج منها عام ١٩١٢ ، والتحق فيما بعد بمدرسة الزراعة الثانوية وتخرج منها عام ١٩١٧ ، وفي ظل الحكم الياباني عمل في مجال التعليم مدرساً وإدارياً ومدير مدرسة ، وبعد دخوله عالم السياسة قاد وفد جمهورية كوريا إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٤٨ ، وأصبح بعدها أول سفير لجمهورية كوريا لدى الولايات المتحدة الأمريكية في

التطورات الاقتصادية وخطط التنمية في جمهورية كوريا (١٩٦١-١٩٨١)

عام ١٩٤٩ ، وناشد في عام ١٩٥٠ الولايات المتحدة والأمم المتحدة لإرسال قوات لمساعدة بلاده في الحرب الكورية ، وفي ٢٣ تشرين الثاني ١٩٥٠ تم تعيينه رئيساً لوزراء = جمهورية كوريا الأولى ، ثم شغل منصب نائب رئيس جمهورية كوريا الأولى من عام ١٩٥٦ إلى عام ١٩٦٠. للمزيد من التفاصيل يُنظر:

https://en.wikipedia.org/wiki/Chang_Myon

(10) Adrian Buzo, Op.Cit, pp104-105.

(11) Jinwung Kim, A history of Korea, From "Land of the Morning Calm" to States in Conflict, Indiana University press, U.S.A, 2012, p431 ; Young Ick Lew, Brief history of Korea, New York, U.S.A, 2000, p28.

(١٢) هو تشونغ (١٨٩٦-١٩٨٨): وُلد في مدينة بوسان وكان والده تاجراً ثرياً ، والتحق هو تشونغ بمدرسته الابتدائية في بوسان وانتقل لاحقاً إلى مدينة سول للدراسة في مدرسة كوريا الثانوية الجامعية ودرس وتخرج من كلية بوسونغ (Bosung) بتخصص التجارة ودرس أيضاً في مدرسة ووسونغ (Wusong) البحرية في شنغهاي (Shanghai) ثم جامعة نانكنغ (Nanking) للملاحة في الصين وبعدها سافر للدراسة في كلية الملاحة بجامعة لندن في المملكة المتحدة ، وشارك في حركات المقاومة الكورية ضد الحكم الاستعماري الياباني كما عمل عضواً في الحكومة المؤقتة لجمهورية كوريا وعمل في مكتبها الدبلوماسي في الولايات المتحدة ، انضم إلى الحزب الديمقراطي الكوري في ٢ أيلول ١٩٤٥ ثم انتُخب في الجمعية الدستورية في انتخابات آيار ١٩٤٨ ممثلاً لمدينة بوسان وتولى في عقد الخمسينيات مناصب وزارية عدة . للمزيد من التفاصيل يُنظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Ho_Chong

(١٣) يون بوسون (١٨٩٧-١٩٩٠): وُلد في مدينة أسان (Asan) التابعة لمقاطعة تشونغ تشيونغ (Chungcheong) الجنوبية ، وتخرج من جامعة إدنبورغ (Edinburgh) عام ١٩٣٠ ، دخل عالم السياسة بعد انتهاء الاحتلال الياباني عام ١٩٤٥ وكان سينجمان ري أحد أساتذته ، عينه ري عمدة لمدينة سول في عام ١٩٤٨ وبعد عام عُيّن وزيراً للتجارة والصناعة ، وسرعان ما بدأ يختلف مع سياسات ري الاستبدادية ، ثم شغل منصب رئيس جمعية الصليب الأحمر قبل انتخابه لعضوية الجمعية الوطنية عام ١٩٥٤ ، وبعد عام أسس الحزب الديمقراطي المعارض بالتعاون مع مجموعته . للمزيد من التفاصيل يُنظر: https://simple.wikipedia.org/wiki/Yun_Poson

Adrian Buzo, Op.Cit, pp106-107; Young Ick Lew, Brief history of Korea, Op.Cit, (14) p28.

Jinwung Kim, Op.Cit, p431-p434 ; Andrea Matles Savada and others, Op.Cit, (15)pp147-148.

(16) Byung Kook Kim and Ezra F. Vogel, The Park Chung Hee Era, Harvard University press, U.S.A, 2011, pp36-38 ; Adrian Buzo, Op.Cit, pp113-114.

Young Ick Lew, Brief history of Korea, Op.Cit, p28 ; Adrian Buzo, Op.Cit, (17)pp112-113.

(^{١٨}) زعيش محمد , المصدر السابق , ص ٢٩٠ .

19) Andrea Matles Savada and others, Op.Cit, pp141-143 ; Adrian Buzo, (Op.Cit, p115.

(^{٢٠}) عدنان فرحان عبد الحسين , دراسة تحليلية لمرتكزات نجاح التجربة التنموية في كوريا الجنوبية للمدة (١٩٦٥-٢٠٠٥) , مجلة العلوم الاقتصادية , جامعة البصرة , العدد ١٨ , نيسان ٢٠٠٦ , ص ص ٥٠-٥١ ؛ سعيد رشيد عبد النبي , المصدر السابق , ص ٥٢ .

(^{٢١}) زعيش محمد , المصدر السابق , ص ص ٢٩١-٢٩٢ ؛ حازم حسانين , أمل علي ابراهيم , المصدر السابق , ص ٢ ؛ عدنان فرحان عبد الحسين , المصدر السابق , ص ٥١ .

(^{٢٢}) عزازان حفيظة , المصدر السابق , ص ١١٩ .

(^{٢٣}) الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية: تأسست هذه المنظمة في عام ١٩٦١ بأمر من الرئيس جون كينيدي (John F. Kennedy) , لتوحيد العديد من منظمات وبرامج المساعدات الأجنبية تحت وكالة واحدة , ووضع القانون الأساسي لها تحت السلطة المباشرة والتوجيه السياسي لوزير الخارجية , وانحصرت مسؤولياتها في مجال الصحة العالمية والإغاثة من الكوارث والتنمية الاجتماعية والاقتصادية وحماية البيئة والحكم الديمقراطي والتعليم , مع متوسط صرف سنوي يبلغ حوالي ٢٣ مليار دولار منذ عام ٢٠٠١ , وكانت هذه الوكالة واحدة من أكبر وكالات المعونة في العالم وتمثل معظم المساعدات الخارجية الأمريكية وهي الأعلى في العالم , ولديها بعثات في أكثر من ١٠٠ دولة في مقدمتها دول أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية والشرق الأوسط وأوروبا الشرقية . للمزيد من التفاصيل يُنظر :

USAID, Historical Bibliography of the United States Agency for International Development, University of California, Berkeley, 2005.

(24) John p.Dimoia, South Korean Technical aid and Scientific Cooperation, International Journal of Korean history, Vol.29 No.1, Feb.2024, p2.

(٢٥) أريك هوبسباوم (١٩١٧-٢٠١٢): مؤرخ ومفكر بريطاني وُلد في الإسكندرية بمصر وقضى طفولته بشكل أساسي بين النمسا والمانيا , وبعد وفاة والديه وصعود أدولف هتلر إلى السلطة في المانيا إنتقل هوبسباوم إلى لندن مع عائلته بالتبني , وقد حصل على شهادة الدكتوراه في التاريخ من جامعة كامبريدج (Cambridge) بعد أن أنهى خدمته العسكرية في الحرب العالمية الثانية , وأصبح رئيساً لكلية بيركبيك (Birkbeck) جامعة لندن من عام ٢٠٠٢ حتى وفاته في ٢٠١٢ , وقد حصل على جائزة بلزان (Balzan) للتاريخ الأوربي في عام ٢٠٠٣ , لقدرته العالية على تحليل موضوعي للتاريخ المضطرب لأوروبا في القرن العشرين , فضلاً عن إمكانيته في الجمع بين البحث التاريخي المعمق والموهبة الأدبية العظيمة ولديه العديد من المؤلفات التاريخية القيمة . للمزيد من التفاصيل يُنظر :

https://en.wikipedia.org/wiki/Eric_Hobsbawm

(26) Adrian Buzo, Op.Cit, p116.

(٢٧) أحمد محمد نادي , تطور الاصلاح الاقتصادي في كوريا الجنوبية , مجلة آفاق آسيوية , العدد السابع , ٢٠٢١ , ص ٣٦ ؛ صفاء كريم شكر , الحداثة والتحديث في كوريا الجنوبية بارك شونغ هي إنموذجاً (١٩٦١-١٩٧٩) , مجلة إكليل للدراسات الانسانية , العدد الأول , المجلد الثاني , ٢٠٢١ , ص ٣٣٧ ؛ سعيد رشيد عبد النبي , المصدر السابق , ص ٥٢ .
(٢٨) والي ابراهيم الخليل , المصدر السابق , ص ١١٩ .
(٢٩) صفاء كريم شكر , المصدر السابق , ص ٣٣٤-٣٣٥ .
(٣٠) والي ابراهيم الخليل , المصدر السابق , ص ١١٩ .

Adrian Buzo, Op.Cit, p115 ; Andrea Matles Savada and others, Op.Cit, p144.

(31)

(٣٢) طلال اسماعيل ابراهيم , التجربة الكورية دراسة في ثنائية التقليد والحداثة في جمهورية كوريا ١٩٤٨-١٩٨٨ , رسالة ماجستير , كلية الآداب , جامعة بغداد , ٢٠١٤ , ص ٦٢ .
(٣٣) المصدر نفسه , ص ٦٢ .
(٣٤) سعيد رشيد عبد النبي , المصدر السابق , ص ٥٣ ؛ والي ابراهيم الخليل , المصدر السابق , ص ١٢٢ ؛ صفاء كريم شكر , المصدر السابق , ص ٣٤١ .

(35) Andrea Matles Savada and others, Op.Cit, pp144-146-p150.

(٣٦) عدنان فرحان عبد الحسين , المصدر السابق , ص ٥١ .
(٣٧) والي ابراهيم الخليل , المصدر السابق , ص ١٢٠ .

Andrea Matles Savada and others, Op.Cit, p44-pp46-47; Adrian Buzo, Op.Cit, (38) p119.

(^{٣٩}) والي ابراهيم خليل , المصدر السابق , ص ص ١٢٠-١٢٢ .

Young Ick Lew, Brief history of Korea, Op.Cit, p28 ; Adrian Buzo, Op.Cit, (40) p118.

(^{٤١}) محمد عادل هاشم ابراهيم , تجربة كوريا الجنوبية التنموية , مجلة الفكر القانوني والاقتصادي , العدد ٢ , السنة ١١ , حزيران ٢٠٢١ , ص ١٣٤٧ ؛ صفاء كريم شكر , المصدر السابق , ص ٣٣٨ ؛ عزازان حفيظة , المصدر السابق , ص ١١٩ ؛ زعيش محمد , المصدر السابق , ص ٢٩٣ .

(42) Andrea Matles Savada and others, Op.Cit, pp150-152.

(^{٤٣}) زعيش محمد , المصدر السابق , ص ٢٩٢ ؛ والي ابراهيم خليل , المصدر السابق , ص ص ١٢٢-١٢٣ .

(^{٤٤}) عدنان فرحان عبد الحسين , المصدر السابق , ص ص ٥١-٥٢ .

(^{٤٥}) عزازان حفيظة , المصدر السابق , ص ١١٩ .

(^{٤٦}) زعيش محمد , المصدر السابق , ص ص ٢٩٢-٢٩٣ ؛ والي ابراهيم خليل , المصدر السابق , ص ١٢٥ .

(^{٤٧}) والي ابراهيم خليل , المصدر السابق , ص ص ١٢٣-١٢٤ ؛ محمد عادل هاشم ابراهيم , المصدر السابق , ص ١٣٤٦ .

(48) Andrea Matles Savada and others, Op.Cit, p144.

(^{٤٩}) زعيش محمد , المصدر السابق , ص ٢٩٦ .

(^{٥٠}) تمت عملية الاغتيال للرئيس بارك على يد رئيس جهاز الخدمة الاستخباراتية الكورية والمسؤول عن حمايته كيم جاي غو (kim Jae gyu) , وقد بدأ التوتر بين الأخير والرئيس بارك منذ عام ١٩٧١ عندما طلب كيم من بارك بعدم الترشح لولاية رئاسية رابعة , لكن الرئيس تمكن من تمرير دستور يوشين الذي منحه صلاحيات واسعة ثم قام في عام ١٩٧٤ بعزل كيم من منصب مسؤول حماية الرئيس وعين شخصاً آخر , لذلك بدأت العداوة تشد بين الرجلين ثم أخذ التوتر داخل البلاد بالتصاعد عام ١٩٧٩ وبدأت حركات احتجاجية طالبت بإصلاحات سياسية , وفي يوم ٢٦ تشرين الأول حضر الرئيس بارك على مأدبة عشاء أُقيمت في مقر الاستخبارات الكورية , وحصلت مشادة كلامية بينه وبين كيم مما أدى بالأخير الى إطلاق النار عليه فأرداه قتيلاً مع أربعة من حراسه , وتم إلقاء القبض على كيم وتقديمه للمحاكمة التي انتهت بإصدار حكم الاعدام بحقه وجرى تنفيذه في ٢٦ آيار ١٩٨٠ . يُنظر:

Paul Donnelle, Assassination, U.K, 2012, p178.

(^{٥١}) عدنان فرحان عبد الحسين , المصدر السابق , ص ٥٢ ؛ زعيش محمد , المصدر السابق , ص ٢٩٣ ؛
والي ابراهيم الخليل , المصدر السابق , ص ١٢٥ .

(52) Andrea Matles Savada and others, Op.Cit, p144.

(^{٥٣}) زعيش محمد , المصدر السابق , ص ٢٩٦ .

(^{٥٤}) عدنان فرحان عبد الحسين , المصدر السابق , ص ٥٥-٥٦ ؛ عزازان حفيظة , المصدر السابق ,
ص ١١٧-١١٨ ؛ زعيش محمد , المصدر السابق , ص ٣٠٤ .
(^{٥٥}) عدنان فرحان عبد الحسين , المصدر السابق , ص ٥٦ .

قائمة المصادر

أولاً/الرسائل والأطاريح الجامعية

طلال اسماعيل ابراهيم , التجربة الكورية دراسة في ثنائية التقليد والحداثة في جمهورية كوريا ١٩٤٨-
١٩٨٨ , رسالة ماجستير , كلية الآداب , جامعة بغداد , ٢٠١٤ .

ثانياً/الكتب والبحوث المنشورة باللغة الإنكليزية

- 1) Adrian Buzo, The making of modern Korea, library of Congress, U.S.A, 2002.
- 2) Andrea Matles Savada and others, South Korea a country study, area handbook series, library of Congress, U.S.A, First printing, 1992.
- 3) Byung Kook Kim and Ezra F. Vogel, The Park Chung Hee Era, Harvard University press, U.S.A, 2011.
- 4) Jinwung Kim, A history of Korea, From "Land of the Morning Calm" to States in Conflict, Indiana University press, U.S.A, 2012.
- 5) John p.Dimoia, South Korean Technical aid and Scientific Cooperation, International Journal of Korean history, Vol.29 No.1, Feb.2024.
- 6) Paul Donnelle, Assassination, U.K, 2012.
- 7) USAID, Historical Bibliography of the United States Agency for International Development, University of California, Berkeley, 2005.

8) Young Ick Lew, Brief history of Korea, New York, U.S.A, 2000.

9) Young Ick Lew ,The Making of the First Korean President Syngman Rhee's Quest for Independence 1875-1965 , library of Congress , U.S.A , 2014.

ثالثاً/ البحوث المنشورة باللغة العربية

(١) أحمد محمد نادي , تطور الاصلاح الاقتصادي في كوريا الجنوبية , مجلة آفاق آسيوية , العدد السابع , ٢٠٢١.

(٢) حازم حسانين , أمل علي ابراهيم , التجربة الكورية الجنوبية كيف سارت ؟؟ وكيف يمكن الاستفادة منها , أركان للدراسات والأبحاث والنشر , بلا تاريخ .

(٣) زعيش محمد , كوريا الجنوبية تجربة رائدة في التنمية الاقتصادية , مجلة شعاع للدراسات الاقتصادية , المجلد الثالث , العدد الأول , آذار ٢٠١٩ .

(٤) سعيد رشيد عبد النبي , التجربة الكورية الجنوبية في التنمية , مجلة دراسات دولية , العدد ٣٨ , تشرين الأول ٢٠٠٨ .

(٥) صفاء كريم شكر , الحداثة والتحديث في كوريا الجنوبية بارك شونغ هي إنموذجاً (١٩٦١-١٩٧٩) , مجلة إكليل للدراسات الانسانية , العدد الأول , المجلد الثاني , ٢٠٢١ .

(٦) عدنان فرحان عبد الحسين , دراسة تحليلية لمرتكزات نجاح التجربة التنموية في كوريا الجنوبية للمدة (١٩٦٥-٢٠٠٥) , مجلة العلوم الاقتصادية , جامعة البصرة , العدد ١٨ , نيسان ٢٠٠٦ .

(٧) عزازان حفيظة , التنمية الاقتصادية في كوريا الجنوبية من اقتصاد زراعي متخلف الى اقتصاد صناعي متقدم , مجلة التنظيم والعمل , المجلد ٥ , العدد ٤ , تشرين الثاني ٢٠١٦ .

(٨) محمد عادل هاشم ابراهيم , تجربة كوريا الجنوبية التنموية , مجلة الفكر القانوني والاقتصادي , العدد ٢ , السنة ١١ , حزيران ٢٠٢١ .

(٩) والي ابراهيم الخليل , دور البعدين الداخلي والخارجي على عملية التنمية الاقتصادية في كوريا الجنوبية , مجلة الأستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية , العدد ١١ , أيلول ٢٠١٨ .

رابعاً/ مواقع الانترنت الإلكترونية

1) https://en.wikipedia.org/wiki/Chang_Myon

2) https://en.wikipedia.org/wiki/Ho_Chong

3) https://en.wikipedia.org/wiki/Eric_Hobsbawm

4) https://simple.wikipedia.org/wiki/Yun_Poson